

### روسيا تؤكد أن صبرها على الاعتداءات ليس بلا حدود

## دمشق: العدوان الإسرائيلي هدفه إطالة الأزمة والحرب الإرهابية



وسائط الدفاع الجوي السوري تصدى للضربات الصاروخية للاحتلال الإسرائيلي أمس (أ.ف.ب)

### قولاً واحداً

## الإمبراطوريات الاستعمارية القديمة والمنطقة

### تحسين الحلبي

تحت عنوان: «لماذا تتعرض أميركا وبريطانيا للتدمير الداخلي؟» نشر الموقع الإلكتروني «زيرو هيج» تحليلاً لتاثير بيردين عرض فيه كيف تتدهور قدرات النفوذ والتأثير البريطاني والأميركي لأنهما كانتا إمبراطوريتين تاريخيتين وليس في مقدور كل منهما التسليم بنوع من المساواة النسبية مع دول أو قوى كبرى، فهذا كان من الأسباب التي جعلت بريطانيا لا تتحمل استمرار وجودها في الاتحاد الأوروبي كدولة أوروبية تشارك في المصالح مع بقية الدول، وهذا أيضاً ما جعل الإدارة الأميركية في عهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تبدأ بفقدان قدرتها على فرض قواعد نظامها الأحادي القطب بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وكتلة العالمية فقد وحدت واشنطن نفسها أمام الصين كدولة كبرى في الاقتصاد والقوة العسكرية واتساع المصالح، وبجانبها نهضت روسيا الاتحادية بفضل بنيتها التحتية العسكرية والصناعية والبنوية وفرضت على العالم والولايات المتحدة بالذات تحالفاً روسياً صينياً يقدم الحماية والدعم لكل من يتعاون معه من دون أن تتمكن الولايات المتحدة من عرقلة وإيقاف عجلة تطور علاقاتها الدولية. ولذلك يستنتج تحليل بيردين أن إمبراطورية كالولايات المتحدة تعودت أن تستعمر البلدان بسهولة وأنانية وجشع وقدرتها سيطرة سريعة عسكرياً لكن الواقع على الأرض الآن لم يعد يقدم كل هذه السهولة لها في فرض استعمارها وهيمتها المطلقة ولم يعد إلا القليل جداً من الدول المرشحة للاستعمار على الطريقة الاستعمارية القديمة.

الحقيقة أن عهد انتشار القوة العسكرية الأميركية الذي تكثف بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة في كل القارات كان نتيجة لاتساع الفراغ في الدول التي كانت بريطانيا الإمبراطورية الاستعمارية تحتلها، ثم فقدت قدراتها على حمايتها بعد استنزاف قوتها في تلك الحرب هي ونظيرتها القوة الاستعمارية الفرنسية، فالرئيس الأميركي نوابات أينهاور فرض سياسة تبعية الفراغ ونجح في الخمسينيات في توسيع عدد القواعد العسكرية الأميركية وورث عن بريطانيا مستعمرات كثيرة بتسليم بريطاني استمر حتى الستينيات، وفي بداية الألفية الثالثة لاحظت الولايات المتحدة أنها بحاجة لمشاركة بريطانيا وأوروبا لاحتلال أفغانستان عام ٢٠٠١ والعراق عام ٢٠٠٣ وغرقت في أفغانستان حتى الآن ثم أجبرت في العراق على سحب قواتها بعد تسع سنوات، وما تزال تصارع من دون جدوى بعد ١٧ عاماً من احتلالها لأفغانستان، وقد حدثت هذه التطورات في سنوات كانت تشكل فيها الإمبراطورية الأميركية القوة الكبرى للقطب الأوحد، وبدأت في السنوات العشر الماضية روسيا الاتحادية تقف في طريق وجه النظام الأمريكي الأوحده وتفرض من قلب الشرق الأوسط ومن بالذات قواعد جديدة للمواجهة مع الولايات المتحدة وحلفائها مثل بريطانيا وفرنسا. ولذلك يرى عدد من المؤرخين الأميركيين أن الإدارات الأميركية حاولت وهي في أقصى قدراتها بعد انهيار الاتحاد السوفياتي توسيع قواعده وجوها العسكري لتشمل العراق وسورية وتطبيق إيران وتغيير الحكم في سورية وإيران، ولكنها هزمت حين أجبرت على سحب ٩٩ بالمئة من قواتها من العراق وحيث أجبر ترامب على الإعلان عن سحب وحداته العسكرية من شمال سورية وحين وصلت سياسة استخدام القوة العسكرية الأميركية ضد إيران إلى اللا جدوى، ويخلص بيردين إلى الاستنتاج أن هذه الانتكاسات الأميركية هي التي ولدت أزمة حكم داخلية في الولايات المتحدة بين ترامب وأهم وزرائه في الجيش والسياسة الخارجية، وما هو ترامب يجد نفسه بين دول حليفة تاريخياً للولايات المتحدة تحكمتها تناقضات داخلية وفي علاقاتها مع بعضها، فتركيا تسير باتجاه مع قطر تخالفه في طريقاً في تنوع علاقاتها مع الساحة الدولية من دون رضى من الولايات المتحدة، بينما تشكل سورية وإيران مع تقاربهما مع العراق أكبر قاعدة إقليمية تناهض الهيمنة الأميركية وتهدد مصالح أميركا وإسرائيل بشكل لم يحدث من قبل بفضل تحالف أثبت قدراته العسكرية والسياسية مع روسيا الاتحادية والصين، فال مستقبل لهذه القوى الصاعدة أمام تراجع قوة الإمبراطوريات الاستعمارية الثلاث البريطانية والفرنسية والأميركية.

لذلك تتواصل الاستنزافات ضد سورية مرة تلو أخرى. بدوره اعتبر نائب رئيس لجنة الدفاع في مجلس الدوما الروسي، ألكسندر شيرين، أن «هذا العدوان يعكس صراحةً ليلتها التي تفرها لها هي والقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٣٥٠ و ٤٩٧ وكل القرارات والصكوك الدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب. على مستوى ردود الفعل الدولية، قال رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية، غينادي زوغانوف، وفق «سانا»: «إن سورية تمكنت من قضم العمود الفقري للإرهاب الدولي وبدأت تستعيد عافيتها وتعيد بناء مؤسساتها العسكرية والاقتصادية وهذا الأمر يبدو أنه لا يرضي الأميركيين وإسرائيل

فصل القوات ومساءلتها عن إرهابها وجرائمها التي ترتكبها بحق الشعبين السوري والفلسطيني، وعن دعمها المستمر للتنظيمات الإرهابية وكل ذلك يشكل انتهاكاً للقانون الدولي وقرارات مجلس الأمن ٢٤٢ و ٣٣٨ و ٣٥٠ و ٤٩٧ وكل القرارات والصكوك الدولية ذات الصلة بمكافحة الإرهاب. على مستوى ردود الفعل الدولية، قال رئيس اللجنة المركزية للحزب الشيوعي في روسيا الاتحادية، غينادي زوغانوف، وفق «سانا»: «إن سورية تمكنت من قضم العمود الفقري للإرهاب الدولي وبدأت تستعيد عافيتها وتعيد بناء مؤسساتها العسكرية والاقتصادية وهذا الأمر يبدو أنه لا يرضي الأميركيين وإسرائيل

فضلاً عن كونه محاولة من الحكومة الإسرائيلية للهروب من مشاكلها الداخلية المتفاقمة ولأسباب يعرفها المجتمع الدولي بصورة دقيقة. وقالت: وما يجب أن يلفت اهتمام مجلس الأمن والدول الأعضاء في الأمم المتحدة أنه في الوقت الذي كانت تخفي فيه سلطات الاحتلال الإسرائيلي طوال السنوات السابقة قيامها بهذه الاعتداءات التي تشنها على سورية لدعم الإرهابيين، فقد قام كبار المسؤولين الإسرائيليين خلال الفترة الأخيرة بإعلان اعترافهم رسمياً بشن هذه الاعتداءات، وتبينها لها، وتأكيدهم أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي ستواصل هذه الأعمال وأنها مستعدة لتأجيل المحاكمة. وأضافت: إن الجمهورية العربية السورية تؤكد أن استمرار سلطات

### صيحات وزغاريدي لسوريين فرحاً بتصدي الجيش للأعداء

## وسائط دفاعنا الجوي تفشل عدوان إسرائيل وتسقط ٢٨ صاروخاً

التصدي لمعظم الأهداف المعادية. وبينت الوكالة، أن الدفاعات الجوية السورية أسقطت عشرات الأهداف المعادية التي أطلقها العدو الإسرائيلي باتجاه الأراضي السورية. فأدت وزارة الدفاع الروسية بأن الدفاعات الجوية السورية أسقطت أكثر من ٣٠ صاروخاً مجنحاً وقنبلة موجبة أثناء تصديها للعدوان الإسرائيلي. وأوضح المركز الوطني للدفاع الروسي في بيان، أمس، وفق موقع «روسيا اليوم»، أن طائرات حربية إسرائيلية شنت ٣ غارات على سورية، من المحاور الغربي والجنوبي الغربي والجنوبي. وأشار البيان، إلى أن الضربات الإسرائيلية أسفرت عن استهداف ٤ عسكريين سوريين وإصابة ٦ آخرين، إضافة إلى تضرر جزئي للبنية التحتية لخط دمشق الدولي. ولقبت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن مصدر عسكري رفيع المستوى: أن العدوان الإسرائيلي الحالي هو الأعنف ووسائط دفاعنا الجوية أثبتت جداريتها بالتصدي لهذا العدوان، وأكد أن الدفاعات الجوية السورية أسقطت ٣٨ صاروخاً إسرائيلياً، وتوزعت بين محيط العاصمة دمشق وريفها وريف القنيطرة والسويداء. في المقابل وتبثير العدوان زعم الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفخاي أدري، وفق وكالة «سبوتنيك»، بأن «جيش الدفاع

الإسرائيلي اللبلة قام بضرب أهداف تابعة لفيلق القدس الإيراني داخل الأراضي السورية»، على حين أشار المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي، جوناثان كورنيكوس، للصحفيين، أمس، تشغيل كيان الاحتلال خط الاتصال الساخن مع موسكو خلال العدوان، بحسب «روسيا اليوم». وكان جيش الاحتلال قد ادعى في وقت سابق من يوم أمس، بحسب «روسيا اليوم»، أنه «نقد سلسلة ضربات على مواقع إيرانية لتلبية الماضية، رداً على قيام قوة إيرانية أمس بإطلاق صاروخ أرض أرض منسوط المدى من إنتاج إيراني من منطقة دمشق باتجاه شمال الجولان». ولاحظ طوال فترة العدوان وتصدي دفاعنا الجوية له، انتشار الأهالي على أسطح المنازل ومراقبتهم بدقة لما يحصل من انفجارات للصواريخ المعادية بعد إصابتها من قبل صواريخ دفاعنا الجوية. وكلمتا تو تجبر صاروخ معادي وتحويله إلى كرة من اللعب في السماء كان الأهالي يطلقون صيحات التكبير، على حين كانت النساء تطلق الزغاريدي ابتهاجاً بتدمير الصواريخ المعادية.

وبلدت هذه الحالة على رباطة جأش الشعب السوري الذي يعاين منذ ٨ سنوات من ويلات الحرب الإرهابية ضدّه، ودعمه لوطنه وجيشه بما يملك من صيحات وزغاريدي المعادية

أكدت دمشق، أن العدوان الإسرائيلي الجديد على سورية هدفه إطالة أمد الأزمة والحرب الإرهابية، مشددة على أن الاعتداءات الإسرائيلية زادت الشعب السوري إصراراً على التمسك بحتمية انتصاره على الإرهاب واستعادة الجولان العربي السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧. وأدانت موسكو الاعتداءات الإسرائيلية، وأكدت أن «صبر روسيا على هذه الاعتداءات ليس بلا حدود وهي ستستمر بدعم سورية بالسلاح». وجاء في رسالتين وجهتهما وزارة الخارجية والمغتربين، أمس، إلى كل من الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس مجلس الأمن وفق وكالة «سانا» لأبناء: أن سلطات الاحتلال الإسرائيلي أقدمت في الساعة ١٠،١٠ من فجر يوم الإثنين ٢١ من كانون الثاني ٢٠١٩ على الاعتداء مجدداً على أراضي الجمهورية العربية السورية في انتهاك فاضح لقرار مجلس الأمن رقم ٤٣٥ لعام ١٩٧٤ المتعلق باتفاقية فصل القوات بين الجانبين، وذلك عبر إطلاقها موجات متتالية من الصواريخ الموجهة من فوق الأراضي اللبنانية والأراضي الفلسطينية المحتلة وبحيرة طبريا في الجولان السوري المحتل. وأضافت: إن إسماعيل فضل القوات بين الاحتلال الإسرائيلي في ممارسة إرهاب الدولة قد ازدادت وتيرة بعد إخفاق أعدائها وقاموا منذ بدء الأزمة في سورية في منع الجيش العربي السوري وحلفائه من هزيمة تنظيمي داعش والنصرة وبقي المجموعات الإرهابية شريكة سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الإرهاب، كما لم تفلح كل الاعتداءات الإسرائيلية في تهريب الشعب السوري بل زادت إصراراً على التمسك بحتمية انتصاره على الإرهاب واستعادة الجولان السوري المحتل حتى خط الرابع من حزيران لعام ١٩٦٧. وبينت الوزارة، أن هذا العدوان الإسرائيلي الغادر الجديد، يأتي في إطار المحاولات الإسرائيلية المستمرة لإطالة أمد الأزمة في سورية والحرب الإرهابية التي تتعرض لها، ولرفع معنويات ما تبقى من جيوب إرهابية عميلة لها،

### مرشحة للرئاسة الأميركية: الرئيس الأسد

## هو رئيس سورية ويجب الحوار معه

إجراؤها عام ٢٠٢٠) وأسأصد بياناً رسمياً خلال الأسبوع المقبل». والتقت غابارد الرئيس الأسد خلال زيارتها لسورية في عام ٢٠١٧ وبحسب وكالة «سبوتنيك». وقالت غابارد في حينها: «أولاً لم أخطط للقاء معه، ولكن عندما سئحت الفرصة، أنا قمت بذلك. واعتبرت أنه من المهم، طالما نقول إننا نهتم بالشعب السوري ومعاناته، أن نكون قادرين على لقاء أي أحد، إن كانت هناك فرصة لتحقيق السلام». وجمالت غابارد خلال الزيارة في الأحياء الشرقية لمدينة حلب بعد خروج الإرهابيين منها، كما زارت قلعة حلب وجمالت على المطرانيات في المدينة إضافة إلى مخيم جبرين للمهجرين من بلدات الفوعة وكفرريا غربي المدينة واطلعت على واقع مشفى حلب الجامعي. وفي تصريحات سابقة، أكدت غابارد في تصريحات سابقة، أن الحكومة الأميركية قدمت على مدى سنوات دعماً مباشراً وغير مباشر لمجموعات مسلحة تتحالف مع تنظيمات إرهابية مثل «القاعدة» وداعش أو تنضوي تحت لوائها في سورية، وطالبت الإدارة الأميركية بالتوقف عن دعم التنظيمات الإرهابية التي تطلق عليها واشنطن تسمية «معارضة معتدلة».

### بيدرسون: على الأمم المتحدة وروسيا دفع العملية السياسية في سورية

## مرشحة للرئاسة الأميركية: الرئيس الأسد هو رئيس سورية ويجب الحوار معه

أكد المبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون، أنه ينبغي على كل من الأمم المتحدة وروسيا لعب الدور الرئيسي في دفع العملية السياسية في سورية قدماً. وكان بيدرسون أكد خلال زيارته دمشق في ١٥ من الشهر الجاري أنه سيبدأ قصارى جهده للتوصل إلى حل سياسي بما يراعي المبادئ المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة بسورية، وشدد على التزام الأمم المتحدة بسيادة سورية واستقلالها وسلامتها الإقليمية ووحدتها أرضاً وشعباً. والتقى بيدرسون أمس مع وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، الذي قال في مستهل اللقاء: «قيم تعاوننا وكذلك تعاون بلداننا معاً منذ سنوات مع الأمم المتحدة في ما يتعلق بالمضي قدماً بالعملية السياسية طبقاً للقرار ٢٢٥٤، وتأملاً في أن يستمر الحوار مع المبعوث الجديد بنفس النهج»، وفقاً لوكالة «سانا» لأبناء. ويؤكد القرار ٢٢٥٤ الذي وافق عليه مجلس الأمن الدولي بالإجماع أن السورين هم من يحددون مستقبل بلادهم بأنفسهم دون أي تدخل خارجي. بدوره أشار بيدرسون إلى ضرورة التشرك بين روسيا والأمم المتحدة على أساس القرار الأممي ٢٢٥٤ من أجل إعادة إطلاق العملية السياسية لحل الأزمة في سورية وضمان عودة المهجرين السورين إلى بلادهم. من جانبه نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني، عن بيدرسون قوله في بداية لقاء لافروف: «أعترم لاحقاً تطوير وتعزيز العلاقات بين روسيا والأمم المتحدة، أعقد أنه ينبغي على كل من الأمم المتحدة وروسيا لعب الدور الرئيسي في دفع العملية السياسية في سورية قدماً». وأشار إلى أنه، وصل إلى العاصمة الروسية، بعد مشاورات مع الحكومة السورية في دمشق ومع وفد «هيئة القناوض» المنبثقة عن مؤتمر الرياض ٢ للمعارضة. من جانبه نقلت وكالة «سبوتنيك» الروسية عن المبعوث الأممي الجديد قوله: «سنعمل مع روسيا سوريا لحل النزاع في سورية، وأنا اليوم هنا لأتعلم كيف سيحدث ذلك لنبلح الهدف المنشود». بدوره أجرى وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، مباحثات مع بيدرسون، وقال خلالها: «سلكم السيد ستيفان دي ميستورا، تمكن من تحقيق الكثير وترك وراءه أرضية جيدة صيغت بمعظمها في موسكو، وفي وزارة الدفاع الروسية، معياداً إلى الأذهان مؤتمر الحوار الوطني السوري في سوتشي، بحسب «روسيا اليوم». وتابع: «هذا بطبيعة الحال يتعلق بتشكيل «اللجنة الدستورية» التي جهد في سبيلها السيد دي ميستورا لفترة طويلة ونحن من جانبنا ساعدناه بكل الطرق الممكنة، مغرباً عن أمنيته في «أن يساعد ما أسس له دي ميستورا في تمكينكم من حل المسائل التي ستواجهكم، فهناك قضايا ومهام ليست بالبسيطة غير بيدرسون هو رابع مبعوث أممي إلى سورية منذ بدء الحرب فيها عام ٢٠١٢، وخلف دي ميستورا الذي تول منصبه خلفاً عنان. ويقوم بيدرسون، منذ توليه منصب المبعوث الأممي الجديد إلى سورية في السابع من الشهر الجاري، بجولات إلى البلدان المعنية بالتسوية السورية لبحث أفاقها.



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال اجتماعه بالمبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون والوفد المرافق في موسكو أمس (رويترز)



وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف خلال اجتماعه بالمبعوث الأممي الخاص إلى سورية غير بيدرسون والوفد المرافق في موسكو أمس (رويترز)